فالصدور كما قيل ❊ وكم سقت في اثاركم من نصيحة ❊ وقد يستفيد البغضة المتنصح ❊
ومن جرب الامر بالمعروف ندم عليه غالبا فانه كجدار مائل يريد الانسان ان يقيمه فيوشك ان
يسقط عليه فاذا سقط عليه فيقول ليتني تركته مائلا نعم لو وجد اعوانا امسكوا الحائط
حتى يحكمه بدعامة استقام وانت اليوم لا تجد الاعوان فدعهم وانج براسك واما الرابعة
فهو الداء العضال الذي يعسر على الاوتاد والابدال الاحتراز عنه فضلا من خالط الناس داراهم
ومن داراهم راياهم ومن راياهم وقع فيما وقعوا وهلك كما هلكوا واقل ما يلزم فيه النفاق
فانك ان خالطت متعاديين ولم تلق كل واحد منهما بوجه يوافقه صرت بغيضا اليهما
جميعا وان جاملتهما كنت من شرار الناس قال عليه الصلوة والسلام ان من شرار الناس
ذا الوجهين الذي ياتي هولاء بوجه وهولاء بوجه واقل ما يجب في مخالطة الناس اظهار
الشوق والمبالغة فيه ولا يخلو ذلك عن كذب اما في الاصل واما في الزيادة واظهار
الشفقة بالسوال عن الاحوال فقولك كيف انت وكيف اهلك وانت في الباطن فارغ القلب
من همومه نفاق قال ابن مسعود رضي الله عنه ارى الرجل منكم يخرج من بيته فيلقى
الرجل له اليه حاجة فيقول ديت وزينت فيمدحه ولا يحظى من حاجته بشيء فيرجع
وقد اسخط الله تعالى وما معه من دينه شيء فقال سري لو دخل علي اخ لي فسويت
لحيتي بيدي لدخوله لخشيت ان اكتب في جريدة المنافقين وكان الفضيل جالسا وحده
في المسجد الحرام فجاء اليه اخ له فقال له ما جاء بك فقال المؤانسة يا ابا علي فقال هي والله
بالمواحشة اشبه هل تريد الا ان تتزين لي واتزين لك وتكذب لي واكذب لك اما ان تقوم
عني او اقوم عنك وقال بعض العلماء ما احب الله عبدا الا احب ان لا يشعر به ودخل
طاوس على الخليفة هشام فقال له كيف انت يا هشام فغضب عليه وقال لم لا
تخاطبني بامرة المؤمنين فقال لان جميع المسلمين ما اتفقوا على خلافتك فخشيت
ان اكون كاذبا فمن امكنه ان يحترز هذا الاحتراز فليخالط الناس والا فليرض باثبات
اسمه في جريدة المنافقين فقد كان السلف يتلاقون ويحترزون في قولهم كيف اصبحت
وكيف حالك وفي الجواب عنه وكان سوالهم عن احوال الدين لا عن احوال الدنيا وقال
حاتم الاصم لحامد اللفاف كيف انت في نفسك قال سالم معافى فكره حاتم جوابه
فقال يا حامد السلامة من وراء الصراط والعافية في الجنة وكان اذا قيل لعيسى صلوات
الله وسلامه عليه كيف اصبحت قال اصبحت لا املك تقديم ما ارجو ولا استطيع
دفع ما احاذر واصبحت مرتهنا بعملي والخير كله في يد غيري فلا فقير افقر مني وكان
الربيع بن خثيم اذا قيل له كيف اصبحت قال اصبحنا ضعفا مذنبين نستوفي
ارزاقنا وننتظر اجالنا ❊ وكان ابو الدرداء اذا قيل له كيف اصبحت يقول اصبحت

بخير

بخير ان نجوت من النار وكان سفين الثوري اذا قيل له كيف اصبحت يقول اشكر ذا الى ذا
واذم ذا الى ذا وافر من ذا الى ذا ❊ وقيل لاويس القرني كيف اصبحت فقال كيف يصبح رجل اذا
امسى لا يدري انه يصبح واذا اصبح لا يدري انه يمسي ❊ وقيل لمالك بن دينار كيف اصبحت
قال اصبحت في عمر ينقص وذنوب تزيد وقيل لبعض الحكماء كيف اصبحت فقال اصبحت
لا ارضى حياتي لمماتي ❊ ولا نفسي لربي ❊ وقيل لحكيم كيف اصبحت قال اصبحت اكل رزق ربي
واطيع عدوه ابليس ❊ وقيل لمحمد بن واسع كيف اصبحت قال ما ظنك برجل يرحل الى الاخرة
كل يوم مرحلة وقيل لحامد اللفاف كيف اصبحت فقال اصبحت اشتهي عافية يوم الى الليل
فقيل له الست في عافية في كل الايام فقال العافية يوم لا اعصي الله فيه ❊ وقيل
لرجل وهو يجود بنفسه ما حالك فقال ما حال من يريد سفرا بعيدا بلا زاد ❊ ويدخل
قبرا موحشا بلا انيس ❊ وينطلق الى ملك عدل بلا حجة ❊ وقيل لحسان بن سنان ما حالك
قال ما حال من يموت ثم يبعث ثم يحسب ❊ وقال ابن سيرين لرجل كيف حالك فقال وما
حال من عليه خمس مئة درهم وهو معيل فدخل ابن سيرين منزله فاخرج له الف درهم
فدفعها اليه فقال هذه خمسماية فاقض بها دينك وخمسماية عد بها على عيالك ولم
يكن عنده غيرها ثم قال والله لا اسال احدا عن حاله ❊ وانما فعل ذلك لانه خشي ان يكون
سواله عن غير اهتمام بامره فيكون مرائيا منافقا فقد كان سوالهم عن امور الدين واحوال
القلب في معاملة الله وان سالوا عن امور الدنيا فعن اهتمام وعزم على القيام بما
يظهر لهم من الحاجة وقال بعضهم اني لاعرف اقواما كانوا لا يتلاقون ولو حكم احدهم على
صاحبه بجميع ما يملكه لم يمنعه واري الان اقواما يتلاقون ويتساءلون حتى عن الدجاجة
في البيت ولو انبسط احدهم بحبة من مال صاحبه لمنعه فهل هو الا مجرد الريا والنفاق
واية ذلك انك ترى هذا يقول كيف انت ويقول الاخر كيف انت فالسائل لا ينتظر الجواب
والمسؤول يشتغل بالسوال ولا يجيب وذلك لان معرفتهم بان ذلك عن ريا وتكلف ولعل
القلب لا يخلو عن ضغائن واحقاد ❊ والالسنة تنطلق بالسوال وقال الحسن انما كانوا
يقولون السلام عليك اذا سلمت والله القلوب فاما الان كيف اصبحت عافاك الله
كيف انت اصلحك الله فان اخذنا بقولهم كان بدعة لا ولا كرامة فان شاؤا غضبوا علينا
وان شاؤا لا وانما قال ذلك لان البداية بقولك كيف اصبحت بدعة ❊ وقال رجل لابي بكر
ابن عياش كيف اصبحت فما اجابه فقال دعونا من هذه البدعة ❊ وقالوا انما حدث هذا في
زمان الطاعون الذي كان يدعى طاعون عمواس بالشام من الموت الذريع كان الرجل
يلقاه اخوه غدوة فيقول كيف اصبحت من الطاعون ويلقاه عشية فيقول كيف
امسيت والمقصود ان الالتقاء في غالب العادات ليس يخلو عن انواع التصنع

Copyright © King Saud University